

— وتلك إحدى خواص الضبط والربط الاسرائيلي حاليا — ومثل « انه كان دقيقا وبالغ الحرص في رسم الخطط التمهيدية للعمليات . وكان يحرص قبل كل عملية على التأكد من ان رجاله يفهمون أسس خطته واهدافها . . . كما كان يحرص على منح السلطة لضباطه وتدريبهم على تولي القيادة ، وبأن يحزموا رأيهم ويتخذوا قراراتهم دون الرجوع اليه » (٢٥) . وما زالت هذه الاساليب التنظيمية في القتال مطبقة في الجيش الاسرائيلي ، ومثل انه كان يدرك « أهمية تركيز القوات حول الهدف الرئيسي . . . ومع ذلك فقد كان شديد البراعة في استخدام القوات المشتتة والمتفرقة اذا استدعت ظروف القتال ذلك . كما كان يهتم اهتماما خاصا باستغلال عنصر المفاجأة والحركة السريعة » (٢٥) هذا كما انه كان « يؤكد أهمية الدافع الايديولوجي في الحرب . . . وكثيرا ما كان يستشهد بالتوراة . وكان يؤمن أن الشعب اليهودي شعب فريد ، ومن حقه ان يعود الى وطنه القومي التاريخي » (٢٥) . ومثل انه « لما كان قد وهب نفسه لنظرية الدفاع الايجابي ، اي بلغة العسكرية الاسرائيلية الحديثة نقل الحرب الى أرض العدو، فقد كان شديد الحماس لأفكار وعمليات مجموعات الكوماندوز اليهودية التي كانت تتقدم كثيرا أثناء الاشتباكات ولا تكتفي بالقتال من وراء المتاريس . ولقد ساعد الحاقه بعض المقاتلين اليهود بوحدهاته ، على اتاحة فرصة التدريب العملي لهم في ظروف ملائمة نسبيا . كان « وينجت » يعتبر نفسه من الناحية الفعلية، عضوا في الهاجاناه . وكنا جميعا ننظر اليه كذلك » (٢٥) . وهكذا يلقي « آلون » — الذي حرصت على أن أنقل كثيرا من أقواله بنصها لشدة دلالاتها — ضوعا واضحا على الكيفية التي امدت بها الامبريالية العالمية جيش المرتقة الصهيوني بالخبرات التنظيمية والقتالية والقيادية فضلا عن الدعم بالسلاح والمال ، ولو انه يحاول جاهدا أن يصور حماس « وينجت » ، وصلاحيته للدور اللورنسي الذي عهدت اليه به المخابرات البريطانية والاحتكارات البترولية ، على انه حماس صهيوني فردي خاص بشخص وينجت نفسه بمعزل عن الاستعمار البريطاني . الا ان « ليدل هارت » — المنظر الاستراتيجي البريطاني الشهير والشديد الحماس للصهيونية ودور اسرائيل في المنطقة — يروي في مذكراته المنشورة في عام ١٩٦٥ جانباً من قصة وينجت الحقيقية وصلته بجهاز المخابرات البريطاني وبأهداف الاستعمار البريطاني فيقول « لقد زارني وينجت ليبحث ويناقش معي تدريب وتكتيك الوحدات المضادة للعصابات التي كان ينظمها في فلسطين من متطوعين يهود لتواجه العصابات المسلحة العربية التي سببت اضطراباً كبيراً للغاية منذ ١٩٣٦ استوجب ارسال تعزيزات ضخمة من القوات المترابطة في بريطانيا للحامية البريطانية هناك بلغت ما يزيد عن قوة فرقة . وقد أوضح لي وينجت أنه يطبق هناك الافكار التي ضمنها كتبي المبكرة عن تكتيكات المشاة وكتابي الحديث عن « مستقبل المشاة » . . . ولقد كانت وجهات نظره حول الموقف في الشرق الاوسط ، وأهمية الامكانيات العسكرية المتوفرة لدى الشباب الصهيوني ، متطابقة تماما مع وجهات نظري بهذا الصدد . ولذلك كتبت عنه رسالة الى « تشرشل » وأخرى الى « ايدن » ايضا » (٢٦) . ويستطرد « ليدل هارت » موضحاً ما أورده في رسالته الى « تشرشل » الذي كان « وينجت » شديد الرغبة في الالتقاء به والتي كتب يقول فيها « منذ أيام قليلة مضت التقيت بالكابتن أورد وينجت وهو أحد رجال مخابرات قيادتنا العامة في فلسطين ، والذي يؤدي حاليا دورا مشابهاً لدور « لورنس » (بطريقة عكسية) في مقاتلة العصابات الارهابية العربية في فلسطين . وقد قال لي انه شديد الرغبة في الحصول على فرصة لقاءك . . . وقد لخصت لك الاساليب التي يطبقها بنجاح ملحوظ في المذكرة المرفقة بخطابي ، والتي أبعث بها اليك بصفة خصوصية . ونتيجة لها فقد أجزيت له أن يحاول تطبيقها وأن يشكل ويدرب مجموعات ليلية خاصة لاداء هذا الغرض . ومما يؤسف له ان امكانية توسيع النجاح الذي تحقق بالفعل قد عرقلت بواسطة تردد السياسيين في السماح بتوسيع هذه القوة الخاصة الى الحد الملائم لها لتادية الهدف المطلوب » (٢٦) . ثم يقول